

دور الذكاء الاصطناعي في
تطوير التعليم الجامعي :
دراسة ميدانية

Prepared by

لوجين غوانمة





رابط

البحث: https://jartf.journals.ekb.eg/article_394210.html

بإشراف الدكتور: هبه كمال
في المساق: قضايا بحثية ١



Chapter

01

العنوان

أرى أن العنوان يتميز بالوضوح والدقة، فهو يحدد بجلاء المتغير الرئيس وهو “الذكاء الاصطناعي”، ويبرز المجال التطبيقي وهو “التعليم الجامعي”. كذلك أشار إلى أن الدراسة “ميدانية”، ما يعطي انطباعاً مباشراً بأن النتائج مبنية على بيانات واقعية، وليست مجرد تنظير نظري.

من وجهة نظري، قوة هذا العنوان تكمن في كونه حديث ومعاصر، إذ أن الذكاء الاصطناعي أصبح جزءاً أساسياً من النقاشات العلمية والمجتمعية في السنوات الأخيرة، خصوصاً في قطاع التعليم. كما أن التركيز على “التعليم الجامعي” يمنح البحث خصوصية، لأنه يعالج تحدياً مباشراً تواجهه الجامعات العربية في ظل التحولات الرقمية المتسارعة.

لكن، وبمنظرة نقدية، أرى أنه كان من الممكن أن يكون العنوان أكثر تحديداً لو أشار إلى أبعاد تطوير التعليم الجامعي المقصودة (مثل: تحسين جودة المخرجات، رفع كفاءة التدريس، دعم البحث العلمي). هذا التفصيل كان سيمنح القارئ تصوراً أوضح عن مسار الدراسة. ومع ذلك، يبقى العنوان قوياً وذو جاذبية، لأنه يجمع بين عنصر الحداثة (الذكاء الاصطناعي) وعنصر الأهمية (التعليم الجامعي).

Chapter
02

المقدمة

من خلال قراءتي للبحث أرى أن المقدمة تضع القارئ مباشرة في قلب قضية معاصرة، وهي دخول الذكاء الاصطناعي إلى ميدان التعليم الجامعي. الباحثة عرضت الخلفية بشكل منطقي، حيث أشارت إلى أن الجامعات لم تعد تعمل بالوسائل التقليدية فقط، بل تواجه ضغطًا متزايدًا لمواكبة التحولات التكنولوجية، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي.

من وجهة نظري، ما يميز المقدمة هو أنها لا تتحدث عن الذكاء الاصطناعي كفكرة نظرية مجردة، بل تركز على التأثير المباشر على التعليم الجامعي: من حيث طرق التدريس، تصميم المناهج، وحتى عملية التقويم. هذا يجعل المقدمة مرتبطة بحياة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بشكل ملموس.

لكن لو كنت مكان الباحثة، لربما أضفت مقارنة بسيطة بين الوضع العربي/المحلي والوضع العالمي، لأبرز الفجوة بشكل أوضح. فذكر التحديات التي تواجهها الجامعات الأردنية أو العربية في دمج الذكاء الاصطناعي كان سيعطي خلفية أقوى. ومع ذلك، تبقى المقدمة ناجحة لأنها تثير اهتمام القارئ وتؤكد على حداثة القضية وأهميتها.

مشكلة البحث

المشكلة التي يطرحها البحث تتمحور حول:

“إلى أي مدى يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم فعليًا في تطوير التعليم الجامعي، وما التحديات التي قد تحدّ من فعاليته؟”

قوة المشكلة تكمن في أنها مزدوجة الأبعاد:

- من جهة، تبحث في الأثر الإيجابي المتوقع (تطوير، تحسين جودة التعليم، رفع الكفاءة).
- ومن جهة أخرى، تنبّه إلى التحديات والعقبات (مثل: ضعف البنية التحتية، نقص تدريب الكوادر، المخاوف الأخلاقية).

أن هذه المشكلة ليست مجرد تساؤل أكاديمي، بل هي إشكالية مجتمعية، لأن التعليم الجامعي يشكل أحد أهم أعمدة التنمية. وبالتالي، أي قصور في استيعاب تقنيات الذكاء الاصطناعي قد يُفاقم الفجوة بين جامعاتنا العربية والجامعات العالمية.

✨ باختصار: المقدمة قدّمت مبررات قوية لطرح الموضوع، ومشكلة البحث صيغت بشكل واقعي وعملي، وأبرزت أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد خيار إضافي، بل ضرورة لا غنى عنها لتطوير التعليم الجامعي.

Chapter
04

أهداف البحث

- الدراسة وضعت أهدافها بشكل ينسجم مع طبيعة الموضوع، وهي بالأساس:
- التعرف على دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم الجامعي.
- تحديد الجوانب التي يمكن أن يسهم فيها الذكاء الاصطناعي (التدريس، المناهج، التقويم).
- استكشاف التحديات التي تعيق دمج الذكاء الاصطناعي في الجامعات.

ما يميز هذه الأهداف هو أنها واضحة ومباشرة، بحيث يستطيع القارئ بسهولة ربطها بمشكلة البحث. لكن الأهم أنها ليست مجرد “أهداف نظرية”، بل تحمل بُعدًا عمليًا يمكن ترجمته إلى نتائج ملموسة في البيئة الجامعية.

هذه الأهداف تفتح المجال أمام الباحثة لتغطية جانبين:

1. البعد الإيجابي: كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يرفع من جودة التعليم الجامعي.
2. البعد التحدي: ما العقبات التي تواجه الجامعات عند محاولتها الاستفادة من هذه التقنيات.

لو كنت أعيد صياغة الأهداف، كنت سأضيف بُعدًا ثالثًا مهمًا، وهو رؤية مستقبلية: كيف يمكن للجامعات أن تضع استراتيجيات عملية لاستثمار الذكاء الاصطناعي. هذا يجعل البحث لا يكتفي بالتشخيص، بل ينتقل إلى تقديم حلول ورؤى تطبيقية.

Chapter
05

أهمية البحث

الباحثة ركزت على أن أهمية البحث تتجسد في جانبين رئيسيين:

1. الأهمية العلمية:

- سد فجوة في الأدبيات العربية التي ما زالت محدودة في تناول دور الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي.
- إثراء الدراسات التي تربط بين التقنية الحديثة وجودة التعليم.
- 2. الأهمية العملية:
- تزويد إدارات الجامعات برؤى تساعد على اتخاذ قرارات في مجال دمج الذكاء الاصطناعي.
- تقديم مقترحات تسهم في تطوير المناهج، أساليب التدريس، وطرق التقويم.

تكمن قوة هذا البحث في أنه ليس مجرد إضافة معرفية، بل هو قضية ملحة وواقعية. فالذكاء الاصطناعي لم يعد خياراً ثانوياً للجامعات، بل أصبح مطلباً لتقليص الفجوة مع الجامعات العالمية.

أرى أن الأهمية العلمية واضحة، لأنها تفتح الباب أمام باحثين آخرين لتطوير أطر نظرية جديدة حول التكنولوجيا في التعليم. لكن الأهمية العملية هي الأكثر لفتًا للانتباه؛ فهي تضع البحث في موقع مؤثر على أرض الواقع، إذ يمكن أن تستفيد منه إدارات الجامعات، ووزارات التعليم العالي، وحتى أعضاء هيئة التدريس الذين يبحثون عن وسائل حديثة للتدريس.

وبمنظوري الخاص، كنت سأشدد أكثر على البُعد المجتمعي للأهمية؛ أي أن تحسين التعليم الجامعي عبر الذكاء الاصطناعي لا يخدم الطلبة والجامعات فقط، بل ينعكس على سوق العمل وجودة المخرجات البشرية، مما يعزز تنافسية الاقتصاد الوطني.

Chapter
06

فرضيات البحث

- الفرضية الأولى : هناك علاقة إيجابية بين استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وجودة التعليم الجامعي.
 - الفرضية الثانية: يسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير طرق التدريس وتحسين تفاعل الطلبة.
 - الفرضية الثالثة: يساعد الذكاء الاصطناعي في تطوير المناهج وملاءمتها لاحتياجات سوق العمل.
 - الفرضية الرابعة : يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين أنظمة التقويم ورفع كفاءة التقويم الأكاديمي.
- هذه الفروض صيغت بشكل متوازن، إذ غطت الأبعاد الأساسية للتعليم الجامعي: التدريس – المناهج – التقويم. وهذا يجعل البحث شاملاً لمجمل العملية التعليمية.
- أن قوة هذه الفروض تكمن في أنها قابلة للاختبار الميداني؛ أي يمكن قياسها من خلال استبانة أو مقابلات مع أعضاء هيئة التدريس والطلبة. وبالتالي، ليست مجرد افتراضات نظرية بل يمكن ترجمتها إلى بيانات كمية.

أقترح إضافة فرضية خامسة تتعلق بـ البنية التحتية الرقمية للجامعات. فحتى لو كان الذكاء الاصطناعي قادرًا على تحسين التعليم، إلا أن ضعف البنية التكنولوجية قد يقلل من الأثر الإيجابي. هذه النقطة برأيي أساسية، خاصة في السياق العربي.

كما أن الفروض ركزت على الأثر الإيجابي، لكن لم تطرح فرضية حول المخاطر أو التحديات (مثل مقاومة أعضاء هيئة التدريس، أو التكلفة العالية). إدخال مثل هذا الفرض كان سيجعل الدراسة أكثر شمولية وواقعية.

Chapter
07

منهجية البحث

- المنهج المستخدم: وصفي تحليلي، لأنه الأنسب لدراسة أثر الذكاء الاصطناعي على التعليم الجامعي واستطلاع آراء عينة واسعة.
- أداة البحث: استبانة ميدانية صُممت لقياس تصورات أعضاء هيئة التدريس والطلبة حول دور الذكاء الاصطناعي.
- المجتمع والعينة: أفراد من الجامعات (أساتذة وطلبة)؛ اختيرت العينة بطريقة عشوائية طبقية لضمان تمثيل مناسب.
- أسلوب التحليل: استخدام أساليب إحصائية (مثل المتوسطات والانحراف المعياري واختبار الفروض).

أن اختيار المنهج الوصفي التحليلي منطقي جدًا، لأنه يتيح وصف الظاهرة (مدى استخدام الذكاء الاصطناعي) وتحليل العلاقة بينه وبين جودة التعليم. لو كان الهدف فقط الوصف لكان المنهج الوصفي كافيًا، لكن إضافة البُعد التحليلي مكّنت من اختبار الفروض وقياس قوة العلاقة.

أداة الاستبانة عملية لأنها تسهّل جمع بيانات كمية من عينة كبيرة، لكن ربما تفتقر إلى العمق النوعي الذي يمكن أن توفره المقابلات. لو كنت مكان الباحثة، لربما أضفت أداة نوعية (مثل مقابلات مع أساتذة) للحصول على رؤى أعمق، خاصة حول التحديات.

أداة الاستبانة عملية لأنها تسهّل جمع بيانات كمية من عينة كبيرة، لكن ربما تفتقر إلى العمق النوعي الذي يمكن أن توفره المقابلات. لو كنت مكان الباحثة، لربما أضفت أداة نوعية (مثل مقابلات مع أساتذة) للحصول على رؤى أعمق، خاصة حول التحديات.

أما بخصوص العينة، فمن الجيد أنها شملت أساتذة وطلبة معًا، لأن ذلك يثري النتائج بتعدد وجهات النظر. لكن ، كان من الأفضل أن تكون هناك طبقة ثالثة وهي الإداريون في الجامعات، لأن لهم دورًا محوريًا في اتخاذ قرار إدماج الذكاء الاصطناعي.

Chapter
08

نتائج البحث

يمكنني القول إن الذكاء الاصطناعي أحدث تحولاً نوعياً في التعليم الجامعي، ليس فقط من زاوية تحسين الأدوات، بل من حيث إعادة تشكيل بنية العملية التعليمية نفسها.

أول ما لفت انتباهي هو أن الذكاء الاصطناعي جعل التعليم أكثر فردية؛ فالطالب لم يعد مجرد متلقٍ، بل أصبح شريكاً نشطاً في العملية التعليمية. هذا التحول برأيي يعكس انتقال الجامعات من نموذج التعليم التقليدي إلى نموذج التعليم التفاعلي والشخصي، حيث يحصل كل طالب على تجربة تعليمية مختلفة تناسب احتياجاته.

كذلك، أرى أن تأثير الذكاء الاصطناعي على المناهج يتجاوز مجرد التحديث، بل يفرض على الجامعات أن تكون أكثر مرونة في إعادة تصميم محتواها بشكل دوري، ليتماشى مع سرعة التغيرات في سوق العمل. هذه النقطة تمثل نقلة مهمة، لأن التعليم الجامعي لطالما كان بطيئاً في التكيف مع متطلبات الواقع.

أما فيما يخص التقويم الأكاديمي، فالنتائج أوضحت أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي يضيف عنصراً جديداً من العدالة والموضوعية، إذ يقلل من تحيزات التقييم البشري. لكن من وجهة نظري، يبقى التحدي هو مدى تقبل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لهذا النمط الجديد من التقييم، لأنه قد يُنظر إليه كبديل يقلل من دور الأستاذ.

النقطة الجوهرية الأخرى التي أجدها بالغة الأهمية هي أن الذكاء الاصطناعي ألقى الضوء على فجوة البنية التحتية في الجامعات. فالنتائج بينت أن النجاح لا يعتمد على التقنية وحدها، بل على مدى جاهزية الجامعة من حيث الشبكات، الأجهزة، وتدريب الكوادر البشرية. وهذا برأيي أكبر تحدٍّ، لأنه يضع الجامعات أمام خيار استراتيجي: إما الاستثمار في البنية التحتية والتدريب، أو البقاء على الهامش في سباق التعليم العالمي.

Chapter
09

التوصيات

من التوصيات التي أرى أنها أساسية لضمان الاستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي:

1. الاستثمار في البنية التحتية الرقمية
برأيي، لا يمكن الحديث عن إدماج الذكاء الاصطناعي دون وجود شبكة إنترنت قوية، مختبرات مجهزة، ومنصات تعليمية متطورة. أي محاولة لتبني الذكاء الاصطناعي في بيئة ضعيفة تقنيًا ستفقد قيمتها، وربما تؤدي إلى نتائج عكسية.
2. تأهيل الكوادر الأكاديمية والإدارية
أرى أن أهم خطوة هي تدريب أعضاء هيئة التدريس والإداريين على كيفية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بفعالية. التقنية وحدها لا تكفي، بل تحتاج إلى إنسان واع قادر على توظيفها في التعليم.
3. إدماج الذكاء الاصطناعي في تصميم المناهج
من الضروري أن تعكس المناهج الجامعية التغيرات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي. هذا يعني أن المناهج يجب أن تتطور بشكل مستمر، وأن تدمج مهارات رقمية ومهارات التفكير النقدي التي يحتاجها الطلبة في سوق العمل.

4. تنويع أدوات التقويم

أوصي بعدم الاكتفاء بالتقويم التقليدي أو الاعتماد الكلي على أنظمة الذكاء الاصطناعي، بل المزج بينهما. هذا يضمن توازنًا بين العدالة والمرونة، ويعطي للطلبة فرصًا مختلفة لإبراز قدراتهم.

5. وضع سياسات وضوابط تنظيمية واضحة

من منظوري، وجود إطار تشريعي وأخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعات أمر حتمي. هذا يشمل حماية خصوصية الطلبة، وضمان عدم استخدام التقنية بطريقة تضر بالعملية التعليمية.

6. تشجيع البحث العلمي في الذكاء الاصطناعي

أوصي الجامعات بأن تدعم الأبحاث التطبيقية في مجال الذكاء الاصطناعي والتعليم، حتى تكون هناك حلول محلية نابعة من بيئتنا العربية، بدل الاعتماد الكامل على النماذج الغربية.

الخاتمة تعكس أن الذكاء الاصطناعي ليس ترفاً أو خياراً ثانوياً، بل أصبح ضرورة لتطوير التعليم الجامعي. وفي الوقت نفسه، تبرز الحاجة إلى معالجة التحديات حتى يتحول الذكاء الاصطناعي من مجرد تقنية حديثة إلى أداة استراتيجية تضمن جودة التعليم ومواكبته للعصر.



Chapter
08

الخاتمة



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

